

زيارات مسؤولي المجلس ... والدور الرقابي

يمكنني أن أجزم أن هناك تنامياً غير مسبوق في اهتمام المواطن بالشأن العام، والمقصود هنا قضايا كانت إلى وقت قريب جداً لا تحظى بمساحة تذكر في دائرة أولويات الشارع أو حتى النخبة!!

وما يدعوني للحديث عن ذلك هو ما لمستته شخصياً في جلسات الحوار أو اللقاءات البعيدة عن دائرة العمل والمسؤوليات، ومن ذلك ما يطرح من رأي فيه بعض اللوم للمسؤولين ولأعضاء في مجلس الشورى الذين يقومون بجولات وزيارات لبعض الجهات والمؤسسات داخل المملكة، حيث وصفت تلك الزيارات "بأنها زيارات علاقات عامة"!! في وقت يمثل فيه مجلس الشورى سلطة رقابية يجب أن تحظى بمكانتها.

ووجدت نفسي بحكم معاشيتي للأمر واطلاعي عن قرب على برامج المجلس وأنشطته مطالباً بتوضيح الصورة مع سعادتني بأن مثل تلك القضايا باتت تمثل حيزاً في اهتمامات الكثيرين.

وكان ردي - وأعتقد أنه جدير بأن يطلع عليه الكثيرون - هو أن هذه الزيارات تمثل إحدى أدوات المسؤولين في المجلس لتوثيق التعاون والعلاقات بين المجلس والمسؤولين في الوزارات والجهات التنفيذية التي يقومون بزيارتها للتعرف عن قرب على تفاصيل الأداء في المؤسسات العامة وإنجازاتها والاطلاع على التجارب الناجحة وكيفية الاستفادة منها وتعميمها، وأيضاً دراسة العوائق التي تواجه خطط تلك الجهات، والاستماع إلى مرئيات المعنيين حول وسائل تجاوزها.

بمعنى أن هذه الزيارات هي معاشية للواقع تضيفي على أداء المجلس مصداقية وحضوراً يصعب أن يتم من خلال دراسة التقارير والأوراق فقط. ولكن ما سمعته في جلسات الحوار دعائي أيضاً للتساؤل... لماذا لا تكون هذه الزيارات وسيلة رقابية جديدة تضاف للوسائل الرقابية التي يملكها المجلس حالياً ولماذا لا يتم التوسع في هذا النهج من الزيارات الميدانية؟ بحيث تقوم اللجان المتخصصة في المجلس بتنظيم جولات تفقدية للجهات الحكومية تواكب دراسة التقارير المرفوعة عن الأداء في تلك الجهات بحيث تتكامل الصورة ما بين التقارير التي ترد من تلك الجهات والواقع فيها، الأمر الذي يوفر ضمانات سلامة القرار، ويعزز الأداء الرقابي للمجلس.



د. محمد المهنا